

المبحث الثالث

الأضرار المترتبة على التدخين من الناحية الطبية

بالرغم من التحذيرات الكثيرة من أخطار التدخين وأضراره علي صحة وسلامة الإنسان فقد انتشرت هذه العادة بصورة أكبر بين الرجال والسيدات والشباب وحتى المراهقين والأطفال .

وقد تبين مما سبق أن هناك أضرارا قد تتعلق بنفس الشخص المدخن نتيجة لاستعمال حقه في التدخين - كما يدعي - وبين ما يتعلق بهذا الحق من أضرار بالغير وهذه الأضرار كما قال المالكية : " لا بد من سؤال الطبيب العارف بالأمزجة وما يغيرها"^(١).

ومن هنا .. وجب أن تظهر الأضرار الصحية التي تلحق بالمدخن وكذلك الأضرار الصحية التي تلحق بالمحيطين به .

أولاً: الأضرار الصحية التي تلحق بالمدخن

فقد أكد باحثون أمريكيون في دراسة طبية أجريت مؤخراً أن كل سيجارة يدخنها الإنسان تزيد خطر أصابته بالجلطة القلبية وأوضح العلماء في مركز ديكونس الطبي في بوسطن أن من المعروف أن التدخين المستمر يفاقم أمراض القلب على الأمد البعيد ولكن الجديد في الأمر أن مخاطر التدخين قد تظهر على الأمد القريب أيضاً وذلك بزيادة احتمالات الإصابة بأمراض القلب لان كل سيجارة يتم تدخينها تؤثر سلبياً على نظام القلب وعمله .

مشيرين الى أن أهم وأفضل الوسائل لتجنب الإصابات القلبية تكمن في الإقلاع المباشر والفوري عن التدخين^(٢).

وتبين للباحثين في الدراسة التي أجروها على ٩٠٢ حالة من مرضي القلب أن التّخثر في شرايين الأشخاص الذين دخنوا سيجارة واحدة خلال ست ساعات من ظهور أعراض الأزمة القلبية كان أكثر من التّخثر عند الذين لم يدخنوا لفترة أطول الأمر الذي يثبت أن التّخثر الدموي يكون أكبر عند المدخنين منه عند غير المدخنين وفسر العلماء أنه كلما كان التّخثر أو

(١) فتاوى الشيخ عيش ١١٩/١

(٢) تحت عنوان نفثة واحدة من الدخان قد تصيبك بجلطة قلبية - الشبكة الإسلامية - لندن - قدس

بري ٢٠٠١/٤/١٩

التجلط الدموي أكبر ازدادت مخاطر السكتة القلبية وحدتها لان هذه التخثرات تشكل عائقا أمام تدفق الدم الى القلب فتقص كمية الدم الواصلة الى القلب وبالتالي تزيد الاضرار التي يتعرض لها القلب عند حدوث الجلطة^(١).

ولاحظ الباحثون في دراستهم التي عرضوها في مؤتمر جمعية أطباء القلب الأمريكيين أن هذه الدراسة قد تفتح طريقا جديدا للبحث يمكن للمدخين تقليل خطر إصابتهم بالسكتة القلبية بنسبة ٥٠% خلال خمس سنوات من إقلاعهم عن التدخين . مشيرين الى ان المدخين أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب من غيرهم بحوالي الضعف^(٢).

وقال الباحثون في تقرير نشرته صحيفة الأهرام المصرية أنه بات من المعروف أن التدخين يضر بالقلب والشرابين والرئتين ولكنه يؤثر سلبيا على الجلد أيضا مسببا العديد من المتاعب الجلدية كظهور حساسية مرضية بين أصابع اليدين والشفاه واصفرارهما نتيجة لاحتراق الورق المغلف للسجائر وتولد مادة زيتية تؤدي إلى تحسس الجلد .

كما أن إدمان التدخين يسبب التهاب الشفاه المزمن مما يؤدي الى الإصابة بسرطان الفم والشفاه فضلا عن دوره في تشجيع ظهور التجاعيد المبكرة وجفاف البشرة مع التهاب الجزء الأمامي من اللسان في الحالة التي تعرف طبياً بلسان المدخن^(٣).

وأشار الأخصائيون في الدراسة التي نشرتها مجلة ((الشبكة الصحية)) الى ان التدخين التبغ تأثيرات مرضية طبية فهو لا يضر بصحة الفم والأسنان فقط بل يسبب الكثير من الامراض العضوية وأبرزها أمراض القلب والأورام السرطانية المميتة^(٤).

كما أكد علماء بريطانيون أنه يمكن أن يتلف التدخين خلايا الجسم ويحدث تغيرات في جهاز المناعة مما يزيد من احتمالات الإصابة بسرطان الدم في مرحلة البلوغ .

فقد توصل العلماء في جامعة ليدز البريطانية عقب الفحص الخاص لأكثر من ٨٠٠ رجل وإمراة من مرضى سرطان الدم (اللوكيميا) إلى أن حوالي ١٠% من حالات الإصابة بالمرض مرتبطة بالتدخين^(٥).

(١) تحت عنوان نفثة واحدة من الدخان قد تصيبك بجلطة قلبية - الشبكة الاسلامية - لندن - قدس بري

(٢) تحت عنوان - التدخين يقضي على شخص كل ٨ ثوان الشبكة الاسلامية

(٣) تحت عنوان التدخين السليبي يضر بالفم والاسنان واشنطن - قدس برس إسلام أون لاين نت ٢٠٠١/٨/١٢

(٤) تحت عنوان جدل في البيت المصري وشارعه -هل التدخين مبرر لطلب الطلاق - الشبكة الاسلامية - مني درويش

(٥) تحت عنوان جدل في البيت المصري وشارعه -هل التدخين مبرر لطلب الطلاق - الشبكة الاسلامية - مني درويش

ويقول الدكتور عادل خطاب أستاذ الامراض الصدرية بكلية الطب جامعة عين شمس يعد التدخين هو السبب الرئيسي وراء إصابة المرضي بأربعة وعشرين مرضا أخطرها سرطان الرئة والسكتة المخية والذبحة الصدرية وأمراض الشرايين وقرحة المعدة^(١).

وتؤكد د/ هدي أبو يوسف أستاذ أمراض الصدر والحساسية بكلية طب قصر العيني أن للتدخين تأثيرا تراكميا على الصحة فلا تظهر آثاره الا بعد عدة سنوات ويتعرض المدخن للعديد من الامراض تبدأ بالسدة الرئوية وحساسية الرئة وتنتهي بسرطان الرئة . وتشير الى ان سرطان الرئة الناتج عن التدخين يعتبر من السرطانات القاتلة لانه يكتشف في وقت متأخر خاصة وأن المدخن يهمل أعراض المرض ويعتبرها أعراض طبيعية ومصاحبة لعملية التدخين مما يؤدي الى اكتشافه في مراحله الاخيرة وبالتالي لا يجدي معها العلاج^(٢).

هذا .. وقد أكد أطباء الرئة في برلين في المؤتمر السنوي لجمعية أطباء الجهاز التنفسي الأوروبية أن شخصا يموت في العالم كل ثماني ثوان بسبب التدخين ٠٠ كما أن هناك حوالي أربعة ملايين شخص يموتون في سن مبكرة . وقال رئيس المؤتمر الذي حضره أكثر من ١٢ ألف خبير: أن التدخين هو أهم سبب لكافة أمراض الرئة وأن الإقلاع عن التدخين هو أفضل وسيلة للحماية من أمراض الرئة المزمنة . وقد ركزت أكثر من ٢٠% من ٢٠ ندوة ودورة دراسية على اثر التدخين ووسائل القضاء على السموم التي يخلفها في الجسم^(٣).

"تحذير النساء من أمراض التدخين"

أصدرت منظمة الصحة العالمية تقريرا يدعو الى إجراءات لوقف الزيادة في أعداد المدخنات بين النساء قائلة أنهن : أكثر عرضة لعدد من الامراض المتصلة بالتدخين^(٤).

وقالت المنظمة : أن النساء اللاتي يعانين من أمراض لها علاقة بالتبغ في ارتفاع بسبب ازدياد عدد المدخنات وفي تقرير أعدته منظمة الصحة العالمية بعنوان " النساء ووباء التدخين تحديات للقرن الحادي والعشرين " جاء فيه : تبلغ نسبة المدخنات على مستوى العالم

(١) مني درويش نقلا من الشبكة الإسلامية .

(٢) اللواء الإسلامي عدد الخميس ٨ شوال ١٤٢٣ هـ الموافق ١٢ ديسمبر ٢٠٠٢ م

(٣) تحت عنوان التدخين يقضي على شخص كل ٨ ثوان الشبكة الإسلامية برلين- واس الثلاثاء ١٠/٣٠/

٢٠٠١ م

(٤) تحت عنوان-منظمة الصحة العالمية تدعو لحظر التدخين بالأماكن العامة - الشبكة الإسلامية - جنين

نحو ١٢ في المائة مقابل حوالي ٤٨ بالمائة من الرجال ولكن الفجوة تضيق وطبقاً لتقرير المنظمة فإن النساء وخاصة من هن في سن الحمل أكثر عرضة للخطر بشكل خاص . وقال التقرير بالإضافة إلى سرطان الرئة فإن المدخنات تزداد لديهن مخاطر الإصابة بسرطان الفم والبلعوم والرئة والحنجرة والمثانة والبنكرياس والكلى وعنق الرحم . وطبقاً للتقرير فمن المرجح أيضاً أن تعاني المدخنات من العقم وتأخر الحمل والانقطاع المبكر للطمث^(١). وفي الوقت نفسه أكدت دراسة أمريكية أخرى أن المرأة المدخنة مهياة للإصابة بالسرطان بمعدل يفوق الرجل المدخن .

كما يسبب التدخين متاعب جسيمة للمرأة وعلى رأس هذه المتاعب تقليل الخصوبة والأضرار بالجنين وزيادة احتمال الإصابة بالنوبات القلبية والظهور المبكر لتجاعيد الوجه^(٢). ورغم هذه الحقائق المزعجة فقد كشفت دراسة أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر خلال عام ٢٠٠١ عن حقائق مذهلة .. فقد أظهرت النتائج أن ٤٠% من الطالبات المشتركات في العينة وعددهن ٧٢٥٥ يدخن أكثر من ٢٠ سيجارة يومياً .

رغم أن أكبر واحدة من هؤلاء الطالبات لم يتعد عمرها ٢٠ عاماً .
=ورصدت الدراسة أن : ٢١% من أسباب الإقبال على التدخين لدى الطالبات هي الجلسات مع الصديقات و ١٦% بدافع التقليد والتجربة^(٣).
"أثر التدخين على المرأة الحامل"

يقول الدكتور جلال البطوطي مستشار أمراض النساء والولادة ورئيس جمعية الام والطفل التدخين ضار بصحة الإنسان وهو بالنسبة للحامل خطر قاتل على الام والجنين معاً .
فالتدخين يؤدي الى تشوه الجنين بسبب النيكوتين الذي يقلل وصول الدم للجنين .
كما أنه يؤدي الى فقدان الشهية والأنيميا ويكون سبباً في وفاة كثير من الأمهات لانه يساعد على كثرة النزيف أثناء الولادة .

(١) تحت عنوان الأمم المتحدة تحذر من زيادة أمراض التدخين بالأمكن العامة - الشبكة الإسلامية

جنييف - رويترز الأربعاء - ٣٠ / ٥ / ٢٠٠١

(٢) جلدل في البيت المصري وشارعه منى درويش الشبكة الإسلامية

(٣) تحت عنوان نفثة واحدة من الدخان قد تصيك مجلطة - الشبكة الإسلامية - لندن

ويضيف .. والأمر لا يتوقف فقط على عدم تدخين الحامل لفترة الحمل فقط لأنها ستكون مسئولة عن رضاعة هذا الطفل وبالتالي يصل النيكوتين الى جسده عن طريق لبن الام، مما يقل نمو الطفل في هذه المرحلة الهامة من حياته^(١).

وقد أظهرت دراسة علمية وجود ارتفاع في نسبة الإصابة ببعض الأمراض الجلدية بين الأطفال المولودين للسيدات المدخنات أثناء الحمل كأمراض الذئبة الحمراء والاكزيما^(٢).

وأضافت بروتيلا ند - وهي طبيبة ورئيسة وزراء النرويج سابقا دلائل جديدة أثبتت أن تدخين الوالدين له صلة بارتفاع معدلات ظاهرة الموت المفاجئ لدى الرضع إضافة الى الربو والالتهاب الشعبي وأمراض الرئة عند الأطفال^(٣).

وأظهرت بعض الدراسات أن ٢٩% من حالات الوفيات بسبب سرطان عنق الرحم تحدث بين المدخنات وتعرض المدخنة الحامل لمخاطر الإجهاض^(٤).

وكذلك الأوضاع المعيبة للمشيمة والولادة المبكرة والولادة العسرة وولادة أطفال مبتسرين أو ميت مشوه أو عيوب في التكوين الخلقي لرئة المولود .

(١) جدل في البيت المصري وشارعه من درويش الشبكة الإسلامية

(٢) تحت عنوان -التدخين يسبب الحاشية والتهاب الشفاه - الشبكة الإسلامية - قدس - برس الاثنين ٤/

٢٠٠١/٦م

(٣) تحت عنوان الأمم المتحدة تحذر من زيادة أمراض التدخين لدى النساء الشبكة الإسلامية نيويورك -

رويتز ٢٠٠١/٥/٣٠ م

(٤) الإجهاض لغة : إلقاء الولد قبل مدته وقيل : هو إسقاط المرأة جنينها بفعل منها عن طريق دواء أو

غيره أو بفعل من غيرها (لسان العرب ، المعجم الوجيز مادة جهضة)

وقد اتفق الفقهاء على تحريم الإجهاض بعد نفخ الروح في الجنين لانه متى كانت الروح بالبدن سمي حيا ومتي فارقتها صار ميتا (حاشية ابن عابدين ١١/٢ ٤ الشرح الصغير للرددير ٢٦٩/٤ ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ١٦/٢ ٤ ، حاشية الشبرايملى بمامش نهاية المحتاج ٧٩/٦ ، تكملة الخلي لا بن حزم ٣١/١١) وقال الإمام الغزالي : " وأول مراتب الوجود أن تقع النطفة في الرحم وتختلط بماء الرجل وتستعد لقبول الحياة وإفساد ذلك جناية ، فإن صارت مضغة وعلقه كانت الجناية أفحش ، وإن نفخ فيه الروح واستوت الحلقة ازدادت الجناية تفاحشا ، ومنتهى التفاحش في الجناية الانفصال حيا (احياء علوم الدين للإمام الغزالي ٥٣/٢) = والمرأة إذا وقعت في ضرورة فلها إسقاط جنينها بشرط مراعاة الضوابط الشرعية للضرورة قال العز بن عبد السلام : وأما ما لا يمكن تحصيل مصلحته الا بفساد بعضه كقطع اليد المتأكلة لحفظ للروح إذا كان الغالب السلامة، فإنه يجوز قطعها وإن كان إفسادا لها لما فيه من تحصيل المصلحة الراجحة وهو حفظ الروح . (قواعد الأحكام في مصالح الأنام ص ٩٢) . . .

وفهم من هذا .. أن المرأة إذا كانت مريضة بالقلب مثلا أو بتريف حاد ويخشى على حياتها فإنه يباح لها

الإجهاض في هذه الحالة لان الحفاظ على حياة الام أولى بالاعتبار من بقاء الجنين

وبعد الولادة يمكن أن يسبب تدخين الام في إصابة وليدها بنزلات شعبية متكررة أو الإصابة بفقر الدم وحساسية الصدر والجلد والإصابة بالقئ وضعف الشهية وتأخر تطور الطفل في النطق وانخفاض نسبة الذكاء^(١).

ويضيف د / أحمد العارف أستاذ أمراض النساء والولادة بكلية طب القصر العيني. فيقول : يصيب التدخين أمراضا كثيرة تصيب السيدات منها اضطرابات الدورة الشهرية كما أنه له تأثيراً على زيادة عوامل سقوط الشعر ففي دراسة أجريت على مجموعة من السيدات أقل من ٥٠ سنة ثبت أن احتمال إصابتهن بالنوبات القلبية تتزايد فيمن تدخن "التبغ"^(٢).
والعامل الأخطر أنه يؤثر على الأجنة في بدايات الحمل حيث يؤدي الى زيادة الاضطرابات في قلب الجنين مما يحدث الإجهاض في حالات كثيرة فضلا عن التشوهات والعيوب الخلقية التي يصاب بها العديد من الأطفال وللأسف لا تكتشف الا بعد الولادة .. والتدخل الطبي لا ينجح في حالات كثيرة منها .

ويحدثنا الدكتور "ماهر عمران" أستاذ أمراض النساء والتوليد بكلية الطب جامعة عين شمس فيقول : أن آثار التدخين على الجنين لا تخص فأن الجنين يعتمد كلية على ما يصل اليه من غذاء وأكسجين بواسطة المشيمة وعدد كرات الدم الحمراء التي تحمل الجنين ما يحتاجه من الاكسجين . وتؤدي محتويات السجارة الى حدوث ضيق في الأوعية الدموية للمشيمة .
كما أن غاز أول أكسيد الكربون السام الناتج عن احتراق السجارة يحتل أماكن الأكسجين على كرات الدم الحمراء التي تعجز عن إمداد الطفل بحاجته من الاكسجين وبهذا تأكد أن الأطفال المولودين لأمهات مدخنات هم أخف وزناً من أطفال غير المدخنات^(٣).

وإذا كان لهذه الظاهرة آثارها الاجتماعية والتربوية الخطيرة على جيل جديد من الأبناء ينشئون في أجواء تفتقد الى القدوة فإن ما يهمنا هنا هو إطلاق صيحة تحذير للمرأة التي ستدفع ثمناً أغلي كثيراً مما يدفعه الرجل عندما يدخن . والمؤسف حقاً أنها لن تكون وحدها ضحية التدخين ولكنه خطر لن يسلم منه آثاره السلبية أبناؤها وهم أعلي ما تركته .

إن قائمة الامراض التي أثبتتها الأبحاث الطبية نتيجة تدخين المرأة تتزايد باستمرار .. والادهي من ذلك أن التدخين هو العدو الاول لهرموناتها الأنثوية ما يعني أنها تتحول شيئاً

(١) تحت عنوان التدخين العدو الأول لهرمونات الأنوثة - الشبكة الإسلامية حمدي سعد - السبت ٢٠٠٢/٧/٢٠ م

(٢) اللواء الإسلامي عدد الخميس ٨ شوال ١٤٢٣ - ١٢ ديسمبر ٢٠٠٢ م

(٣) تحت عنوان التدخين العدو الأول لهرمونات الأنوثة - الشبكة الإسلامية حمدي سعد - السبت ٢٠٠٢/٧/٢٠

فشيئا الى شئ لا هو ذكر ولا هو أنثى .. أما نصيب أبنها فيتنوع بين أمراض الحساسية والصدر التي تصيبه منذ أيامه الأولى نتيجة لالتصاقه بأمه^(١).

ثانيا الآثار التي تلحق بالمحيطين بالمرض

"التدخين السلبي"

التدخين له آثار صحية خطيرة سواء على المدخن أو من يحيطون به من خلال ممارسته لهذه العادة بين أفراد أسرته أو أصدقائه حتى وإن كانوا غير مدخنين - وهو ما يطلق عليه التدخين السلبي عن طريق استنشاق الدخان الذي ينبعث من حرق " التبغ " حيث يتعرض هؤلاء الأشخاص لنفس الآثار الضارة التي يتعرض لها المدخن .

وتختلف درجة تأثر " المدخن السلبي " باختلاف سعة المكان وعدد المدخنين ولهذا دعت منظمة الصحة العالمية جميع دول العالم الى حظر التدخين في الأماكن العامة لحماية غير المدخنين من استنشاق الدخان "القاتل" المنبعث من المدخنين^(٢).

وحثت رئيسة المنظمة غير المدخنين على أن يكونوا أكثر قوة في الدفاع عن حقهم في الا يستنشقوا الدخان المنبعث من الآخرين . وقالت في بيان بمناسبة" اليوم العالمي للامتناع عن التدخين" الذي أعلنته منظمة الصحة العالمية " فلنكن حرصاء .. الدخان الذي ينفثه الآخرون يقتل أيضا " وأضافت .. ان التعرض للدخان الذي ينفثه المدخنون ليس فقط مجرد " مضايقة أو إزعاج " بل انه يسبب السرطان ويساهم في إصابة الرئتين والقلب بأمراض عديدة .

وحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية فإن هناك نحو ٧٠٠ مليون طفل وهو ما يعادل تقريباً نصف إجمالي عدد الأطفال في العالم يتعرضون بشكل منتظم للدخان المنبعث من المدخنين .

وقد حذرت دراسة أجريت في جامعة روشيستر الأمريكية من زيادة خطر الإصابة بنخر الأسنان وتسوسها بين الأطفال لآباء مدخنين بصورة أكثر من غيرهم .

وأوضح الباحثون أن التدخين لا يؤثر فقط على المدخنين بل على من حولهم أيضا خاصة من الأطفال والسيدات الحوامل وأكد الخبراء أن التدخين السلبي يسبب معدلات إصابة عالية بنخور الأسنان بين الأطفال لاسيما عند الرضع والمراهقين كما أوضحوا أن استنشاق

(١) نفس المراجع السابق .

(٢) تحت عنوان " منظمة الصحة العالمية تدعو لحظر التدخين بالأماكن العامة - الشبكة الإسلامية - جنيف

- رويترز - الخميس ٢٠٠١/٥/٣١

دخان التبغ يشجع الرئتين على امتصاص مادة النيكوتين التي تتحول الى مادة " كوتينين " المضرة بالأسنان مشيرين الى ان قضاء الأطفال أوقاتا طويلة مع آبائهم المدخنين وتعرضهم للتدخين السلبي بشكل كبير يسبب تلف أسنانهم وتسوسها وهي ما تزال غضة^(١) . (٢)

ومن هنا ..

جاء قانون الطفل معبرا عن حرص المجتمع على توفير عوامل السلامة وصحة الطفل وتهيئة التربية الصالحة لنشأة جيل قادر على العطاء . وقد تم حصر منافذ بيع السجائر بكل تقسيم إداري على مستوي المحافظات ودعوة أصحابها إلى حضور جلسات توجيه تطرح دواعي هذه الحملة ومناقشة ايسر السبل لتنفيذها .

حيث أنه ثبت من خلال الإحصائيات إلى ان عدد المدخنين في مصر ٦ ملايين شخص من بينهم ٤٣٩ الف طفل اقل من ١٥ سنة و٧٤ الف طفل اقل من ١٠ سنوات وهو أمر يدعو للقلق لانه يعني تزايد أعداد الذين يتعرضون للوفاة والإعاقة في السنوات المقبلة نتيجة الامراض التي يسببها التدخين^(٢) . وهذا يرجع إلى غياب القدوة نتيجة لتقليدهم لأبائهم

ثالثا : الجهود المحلية والعالمية لمكافحة التدخين

في إطار الاهتمام العالمي لمكافحة التدخين عقد المجلس القومي " للأمم و الطفولة " المؤتمر القومي لمكافحة التدخين والإدمان . وقد تبني المجلس هذا المؤتمر في إطار اهتمامه بالطفولة التي بدأ يتسرب إليها خطر التدخين والإدمان بصورة تدعو الى القلق وتحتاج الى المواجهة خاصة ان التدخين يعتبر البوابة الرئيسية بالإدمان استناداً إلى الحقيقة العلمية التي تؤكد أن المدخنين في الصغر أكثر تعرضاً لتعاطي المخدرات من غيرهم^(٣) .

(١) تحت عنوان " التدخين السلبي يضر بالفم والأسنان - واشنطن - قدس برس إسلام أون لاين - نت ٢٠٠١/٨/١٢م

(٢) تحت عنوان منظمة الصحة العالمية تدعو الى حظر التدخين في الأماكن العامة الشبكة الإسلامية - جنيف رويترز

(٣) المؤتمر القومي لمكافحة التدخين وإدمان المخدرات ((الشبكة الإسلامية القاهرة الاثنين ٢٠٠١/٤/٣٠م - ولما كان لهذه الظاهرة الخطيرة أثارها الاجتماعية أو التربوية على جيل من الابناء كمكودا حزينا ضائعاً يفقد القدوة فقد أعد المجلس القومي للطفولة والأمومة برنامج تدريبي موسع لتوعية طلبة المدارس بمخاطر التدخين واقترح الأعضاء فكرة تخصيص يوم رياضي عام في المدارس يتم من خلاله تكوين أسرة مدرسية تكافح التدخين بين النشء (برنامج للتوعية بمخاطر التدخين وتعاطي المخدرات - الشبكة الإسلامية رسالة القاهرة الثلاثاء ٢٠٠١/١٠/٢م .

وتعتزم منظمة الصحة العالمية إعداد اتفاقية عالمية جديدة تهدف الى الحد من استخدام التبغ والقضاء على التدخين خاصة بين المراهقين وتؤكد إحصاءات منظمة الصحة العالمية أن التدخين يقتل ٤ ملايين شخص سنوياً وأن هذا الرقم سيصل الى ١٠ ملايين عام ٢٠٣٠م^(١).

ويقول د / راندولف رئيس المؤسسة الطبية الأمريكية:

"أن كبري شركات التبغ العالمية وخاصة البريطانية اعترفت رسمياً أن منتجاتها مميتة ومسببة للإدمان".

وتتمثل أهم إجراءات منظمة الصحة العالمية للقضاء على التدخين في منع شركات التبغ من الإعلان التجاري عن منتجاتها أو أن يكونوا رعاة للأحداث الرياضية فضلاً عن زيادة الضرائب عليها بهدف رفع أسعار السجائر .

وكذلك الحد من زراعة التبغ واتخاذ الإجراءات لمنع الشباب والصغار من التدخين . كذلك أقتراح البنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية زيادة نسبة الضرائب على السجائر بهدف خفض الاستهلاك خاصة بين الشباب والفقراء ومتوسطي التعليم .

ويذكر أن إحدى الدراسات العالمية قد أكدت أن ارتفاع سعر السجائر بنحو ١٠% سيؤدي الى إقلاع ٤٢ مليون شخص في العالم عن التدخين وسيمنع ١٠ ملايين حالة وفاة^(٢).

وإذا كان الخوف من الإصابة بسرطان الرئة أو أمراض القلب أو الوفاة المبكرة ليس سبباً كافياً للإقلاع عن التدخين فإن الباحثين البريطانيين يدعون المدخنين الى النظر للمزايا المادية التي سيجنونها لو اقلعوا عن هذه العادة ..

لكن الاستفادة الكبرى ستكون من نصيب صحتهم فالتدخين مسئول عن حالة وفاة بين كل ثلاث بسبب السرطان .. وأن كل سيجارة يدخنها الإنسان تنقص عمره حوالي أحد عشر دقيقة .

ثم بعد كل هذا ... ماذا يحتاج المدخن أن نقول له

ألا يقتنع بعد كل هذا بتحريم التدخين

(١) وقد ثبت من خلال الاحصائيات الى ان عدد المدخنين في مصر منهم ٢٠% من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢-١٦ عاماً ، ٣٠% من طلاب الجامعات وهذه النسب تزيد سنوياً وفي مقابل هذا تنفق الدولة ٢٧ مليار جنيه على الصحة العامة للمواطنين للإصابة بأمراض الصدر والقلب المختلفة التي يسببها التدخين

(٢) الاتفاقية العالمية للقضاء على التدخين نيويورك - إسلام اون لاين الاثنين ١٨ رجب ١٤٢١هـ - ١٦ أكتوبر ٢٠٠٠م